أبو الطيب المصري

الجزء الثانى

الشاعر
عبد اللّه الشوربجي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : أبو الطيب المصرى الجزء الثانى
المؤلف : عبد الله الشوربجى
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٥١٩٢ / ٢٠١٥
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 6491 - 80 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى المرأة السورة

التي نزلت من السماء

بعد انقطاع الوحي

ورحيل آخر الأنبياء

عبدالله الشدر.بي

العزبة

ماذا تخبِّيء
في عذوبتها ..
لتمنحني الخلودْ
سرِّ الشهادة .. !
أم صلاة العاشقين
بلا حدودْ
ماذا تخبِّيء ؟
آنَ لامرأة
تكون هي الوجودْ

أُنثى

وأموتُ وحدي ..
ليس يعني قاتلي
أني أسيرُ
إلي النهايةِ
مُكرهَةْ
إني
فطمتُ مشاعري
بإرادتي ..
قصصُ الغرام
جميعها متشابهةْ

أأظلُّ كامرأة العزيز
أريده ..
وأرى الرجالَ
أمام عيني آلهةْ ؟
أنا كعبةٌ في العشق
أبقى دائما ..
ويليقُ بي
ألا أكونَ لأبرهَةْ
رأسي يعلمني الصداع ..
فأحتوي رأسي
وأشربُ أسبرينَ بكايَ
علِّي بدمعي
أستعيدُ عذوبتي ..
وأعودُ من سجني /
ومن منفايَ

كوتشينتي كذبتْ ..
فليس يجيئني ولدٌ
يُغيِّـرُ عالمي /
دنيايَ
ألفي مسافرةٌ
لدمعةِ يائها ..
تمشي علي وجع
بحجمِ هوايَ
بأصابعي
ذهبُ الحنين ..
وإنما
مازالَ آدمُ
لا يرى تفاحي
في الليلِ يسحقني
ويمضغُ مريمي

في الصُّبح يتركني
أمصُّ جراحي
أأظل جارية
ليشربَ خمرَها ؟
لو كان يفهمُ
صرخةَ الأقداحِ
لكنَّ مريمَ
لاتضيق بصومها ..
وغدا إذا يأتي
يجيءُ صباحي
أأموتُ مرغمة ؟!
وليس يليقُ بي موتي ..
وموْتى لم يعد يرضيني
ليلى محاصرةٌ
بألف قبيلةٍ ..

وجنونُ قيسٍ
لم يعدْ يكفيني
كافى مقيدةٌ
بما لا ينبغي ..
وخيولُ ذبيانٍ
تحاصرُ نوني
في ساحةِ الأصنام
قالَ كبيرهُمْ
إني كسرتُ رقابهم بيميني
هل أدركوا
أني غسلتُ ملابسي
بدموع رابعةٍ
فصرتُ بتولا ؟
من سورة الإخلاص
تبدأ رحلتي ..

وغفرتُ
لامرأة العزيز طويلا
فالحبُّ عندي
أن أكونَ نبيةً ..
وتصيرُ
لمسةُ عاشقي إنجيلا
لكنني
وحدي أموتُ ..
لأنني
لمْ ألقَ بين العالمينَ رسولا

المستغفر

أستغفرُ اللهَ ..
ألا من هوى امرأتي ..
إن كنتُ ذنبًا ..
فإني فيكِ مغفورُ
هواكِ فيَّ صلاتي
لستُ أختمها
صومي ..
زكاتي ..
و حَجي فيكِ مبرورُ

الخامسة

تمشي ..
تساقطُ من فستانها
طهرا
كأنَّ في ظلها
الشفعَ
و الوترا
في سبعةٍ ..
سبعةٌ ربَّتْ سنابلها
رأيتُ فيها بلالا ..
ينتشي

حُرًّا
هي التي أحصنتْ
أحزابَ مصحفها
أنا الذي راودتْ
في قلبهِ الذِّكرا
أحتاجُ
ألفَ سماءٍ
حينَ أعرجُ
في حريرةِ الروح
حتى
أكشفَ السِّرا
أحتاجُ
نصفَ نبيٍّ
كيْ يفسِّرني
في رحلةِ الخِضر

ما لم أستطعْ صبرا
أحتاجُ نصفَ إلهٍ
كيْ أكذِّبَهُ
حتى يُهيّيءَ
من آلائهِ شِعرا
أحتاجُ نصفكِ
كيْ أبقى على ثقةٍ
أني اصطفيتكِ
في سبحان مَنْ أسرى
أحتاجُ ليلة قدْرٍ
ثمَّ أنفقها
في ألف شهرٍ
إلى أن أطلِعَ الفجرا
أحتاجُ أن أكتفي
لكنَّ أغطيتي

ليست تزمِّلُ
مَن ناديتِهِ اقرا
أحتاجُ
أحتاجكِ الأنثى
التي عبرَتْ
أحلامَ يوسفَ
حتى أصبحتْ خُضرا
وضعت شالي
على شوَّالِ مشيتها
فحوَّلت رمضان المشتهي فطرا
أحتاجُ لاسمي ..
لوجهي ..
مهنةً ..
لغةً ..
فلا تجوعُ سماواتي

ولا تعرى
لابدَّ من زينةٍ
كيْ أكتبَ امرأةً
قدَّت قميصي
وقالت : هيت لي
جهرا
مقهى
ونرجيلةٌ
والتبغُ مشتعلٌ
وأنتِ
مرَّتْ أمامي
خِلتها أخرى
رأيتُ موتا حُسيْنيًّا
فأخبرني
بأنَّ فاطمةً

ما عادت الزهرا
صيفي طويلٌ
كعمر الجرح
في وطني
ما بينَ حُلمين
لي قيلولةٌ حيرى
موْتي
يؤجِّله التاريخُ
مُدَّعيا
أني خبزتُ
رغيفَ الفتنة الكبرى
أحتاجُ
أن تخرجي
من بيت جدَّتنا
أن تمنحي قامتي شبرًا

و لو شبرا
تبقي
على أهبةِ الطوفان
قريتُنا
أحتاجُ نوحًا
لكيْ يبني معي جسرا
أحتاجُ في البيتِ
شباكا لأفتحهُ
لا أن أرانيَ أسقي ربه خمرا
أحتاجُ ..
أحتاجُ ..
عذرًا يا معذبتي
إذا نسيت احتياجي فيكِ
مضطرا

العاشقة

كانت تفتشُ
في وجوهِ الناس عني ..
من زمنْ
أنثى تراني
إذ أراها
في تفاصيل الوطنْ
أنثى
تزملها التسابيحُ المضيئة ..
و السُّـننْ

اللطيفة

و روى
دمعُ ابن عينٍ
في حديثٍ
في البخاري
إنَّ في العشق
الذي ما لا رأَتْ عيْنٌ
و لم يخطرْ على قلبِ بشرْ
إنما البنتُ اللطيفةْ
علقتْ في كعبةِ العشقِ
صحيفةْ
جاءَ فيها

إنَّ مَن يهوى كفرْ
ترجعُ البنتُ التي
ترعى الصراط المستقيمْ
تشتهي
ألا أراها الآنَ
أتلو سورةَ الإخلاصِ
لم أبدأْ
فقالتْ :
صدقَ اللهُ العظيمْ
باسمكَ اللهمَّ
لا سلطانَ لي
والبنتُ لا تدري
بأنَّ الحبَّ خبزُ الأنبياءْ
يغفرُ اللهُ لها
فالكونُ دونّ العشقِ
قيراطٌ يتيمْ

ترجعُ البنتُ التي
مريمْتها
محرابها
يزدادُ طهرا
كلما آنسْتها
لا أدَّعي أني نبيٌّ
إنما بي أَلِفٌ
تحتاجُ جدا لامَها
لكنها
مجنونةٌ جدا
فتمشي خطوةً نحوي
و أخرى نحْوَها
وحدها
تعرفُ سرَّ المِلكةْ
و أنا أبقى سليمان الحكيمْ

الوجع

وجَعي له رؤيا ..
و تحت قميصِها
تأويلُ رؤياه
ودعوةُ مُذنب
إني أراودُ قهوتى
عن نفسها
لم تقرئي الفنجانَ
حتى تذهبى
ملأى بأشواقي
جيوبُ ملابسي
ملأى بترحالى
جيوبُ حُقائبي

أحتاج أن أملأ النهر

وحدي
و « هل أنتم معي »
و أمامي
سبارتكوس يمرُّ
مثلَ منامِ
مَنْ أنكروني
لا تضيءُ قلوبُهمْ
سجنًـــا بـ روما
ساعةَ استجمامِ
آمنتُ « بي .. بكَ »
قالها ..

حتى اختفى
و بقيتُ وحدي ..
و الصدى ..
و مَرامي
مَنْ أنكروني
لا تَتِمُّ صلاتُهمْ
إلا
إذا رفعَ الأذانَ مقامي
قرءوا اكتئابَ الليلِ
بينَ ملامحي
لمْ يعرفوا في الليلِ
بدْرَ تمامي
أنا ..
أيها الماشون
فوق مواجعي
يعقوبُ
أبصرُ

في القميصِ
غـُلامي
لي نارُهمْ ..
و معَ الخليلِ
دخلتها
أنا كنتُ بردا ..
والخليلُ سلامي
أنا
- لو تري أمِّي -
غسلتُ بمِسْكها
أيُّوبَ ..
حتى عادَ
دونَ سقامِ
عُلِّمْتُ
في الصحْراءِ
أنَّ رمالها
حُبٌّ ..

و شِعْـرٌ
فامتشقتُ حُسامي
(ووددتُ
تقبيلَ السيوف
لأنها
لمعتْ
كبارقِ ثغرها) البسَّامِ
لي أنْ أحبَّكِ
في النساء مدينةً
و عيونها رُسُلٌ
دعتْ لسلامِ
لي أنْ أحاربَ
كُفْرَ كلِّ قبيلةٍ
ما آمنتْ بالفجر
خلفَ ظلامي
للشعرِ رائحتي ..
فلا تتخيلي

شِعْرا بلا عبقي
بلا أنغامي
و العشقُ أصبحَني
فكلُّ جميلةٍ
عشقتْ
بها
أمَلي /
بها
آلامي
فتعلمي شوقي
لكيْ تتهيئي
و لكي تعيشي
استوطني إلهامي
مَثَلُ المسيح أنا ..
أتيتُ مُباركا
و صليبُهمْ فيهمْ
و فـيَّ قِيامي

و أعودُ
من حُزني
لحزني دائما
و أهندمُ الأيامَ
في أيامي
حريَّتي عيناكِ
يا أبديةٌ
بيتي الحرامُ
أطوفُ
دونَ ختامِ
قولي
لكلِّ العالمينَ :
مُتيَّمٌ
أخباره
في سيرة ابن هشامِ

الكافرة

قلبي على امرأةٍ
تضيءُ
وتُظلمُ
تقسو على الولدِ
الذي لا يَظلمُ
لي كبرياءُ النار ..
في ناري هدى
رأسي سماءٌ قبَّـلتْها أنجمُ
مَن جرَّبتْ شفتي
ولم تسجد لها
كفرتْ ..
و مثواها الأخير جهنم

المنتظرة

أنا امرأة
لا يراني
مُكحَّلةٌ كالبناتِ
بحُمرةِ وجنتها
أشتهي الولدَ المُتهورَ
حين يراني
أنا امرأةٌ
نصفُ دولابها
يسهرُ الليلَ
مُنتظرا رجُلا لو أتى

و الذي يقرأ الآنَ جورنالهُ
ما احتواني
أنا امرأةٌ
جسدي يكتبُ الشِّعْرَ
يسكرُ ..
لما يرى الولدَ الخمْرَ
أركضُ
في الليلِ
كالخيلِ
داخلَ نصف سريري
و نصفُ سريري سيملؤه
لو أتاني
لَمَنْ ؟
لن يقدَّ القميصَ
سوى يوسُفي

و العزيزُ الذي
سَجَنَ النارَ
منهمكٌ في امتهاني
أنا امرأة
في الشوارع تمشي
كساعتها
و مُضطرة
حينَ ترجعُ للبيت
أنْ تتقي عينَ جارتها
ثمَّ حينَ ترى
وجهَ سيدها
ترتعشْ
إنني لمْ أعشْ
غيرَ أنَّ السنابلَ
في الولدِ المُتهوِّر

خضرٌ
و كلُّ ليالي العزيز عجافْ
لماذا أخافْ
أنا امرأة تشتعلْ
و بي رغبةٌ في رجُلْ
إذا كان بي يكتملْ
و يخلعُ معطفه
كيْ يراني

المذنب

كُلِّي ذنوبٌ
أنتِ مغفرة لها
سبحان مَن أعطاك
شكل صلاتي
لكن أحبك أنت ..
أنت ..
فحاولي
أن تشعلي المصباح
في مشكاتي
قولي نبيٌّ ضلَّ ..
قولي ربما
كان القميصُ مزركشَ النزواتِ

الخاملون

كانَ الضُّحى عاليًا
كانتْ تُغني لي
و كنتُ أمشي معي
و الحزنُ
يمشي لي
نسيتُ
في البنطلون الجينز
من زمن
تاريخَ جَدِّي
على بعض التفاصيلِ

غنيْتُ

غنيْتِ

تاهتْ بيننا رُسُلٌ

فيروز شكرا

لـ « مرسال المراسيلِ »

اللهُ

اللهُ لمْ يدخلْ

منازلنا

وما طعامٌ لنا

في صحن جبريلِ

حبلُ الغسيلِ

الذي يبكي

بشرفتنا

يضجُّ مِنَّا

و من هذي السَّراويلِ

نحنُ الذين استرحنا
من عمائمنا
نكرْكِرُ « الفتحَ »
في ليِّ الأراجيلِ
نحنُ الذينَ
تركنا « الصَّفَ »
مُنْفلتا
حتى التقينا
معًا
في سورةِ الفيلِ
في بيتِ إيلٍ دخلنا
لمْ نجدْ قمرًا
حتى رجعنا
بلا بيتٍ
بلا إيلِ

جيكورُ ..
هلْ
أغلقَ السيَّابُ
دفترهُ ؟
مَنْ نشَّزَّ العزفَ
في لحن الخلاخيلِ ؟
يرى المعرِّي
على أبوابِ
محبسهِ
سبْعًا عجافا
و لا تحتاجُ تأويلي
باسمِ القناصل
ندعو اللهَ فرنجَةً
و نطلبُ الغيثَ
من أيدي عزازيلِ

عُدنا من السوقِ
ما عُدْنا بمملكةٍ
ليزهقَ الحقُّ
جئنا بالأباطيلِ
أمشي كقومي
برأسٍ نصفٍ حافيةٍ
أعَلِّمُ الطفلَ
ميراثَ البهاليلِ
غطيْتُ وجهي بشعري
آخرُ امرأةٍ
تكفي
لأسترَ نفسي بالتفاعيلِ

النبوة

حاولتُ أن أعطيكِ
سرَّ نُبوَّتي ..
وحشوتُ نهدكِ عِزَّة
وغرورا ..
البرتقالة
ليسَ فى مقدورها ..
ألا ترى لأصابعى تأثيرا ..
وأنا
أنا الذكَرُ الوحيدُ
أنا الذى ..
جعلَ القصائدَ فى النساء
ذكورا

الكبريت

أنا الرَّجلُ الذي
مازالَ مُحتفظا
بسرِّ الريحْ
يراودُ علبةَ الكبريتِ
في جسدي
عناقُ الروحْ
فأهبط فيكِ
مثل الوحي ..
أصعدُ للسماءِ مسيحْ
فهل تتعلمُ الشفةُ الجليدُ
الآن كيفَ تبوحْ ؟

أنا ألفٌ

وأنتِ اللامُ ..

نحن نُعرِّفُ الأشياءْ

وأعرفُ

أنكِ امرأةٌ

أتتْ

في لحظةِ استثناءْ

أتتْ حوريةً للبحر

تغسلُ شَعْرَها

في الماءْ

وترشوني

بشوقِ الشين ..

أحضنها

بهيت الهاءْ

دعيني

أستفز التين /

والزيتون

كيفَ يليقْ
أفسِّرُ فيكِ أنتِ
الآن
رؤيا يوسف الصديقْ
وأشعِلُ فيكِ
شوقَ العُمْر..
شوقَ الكأسِ
للإبريقْ
دعيني
أغسل الأيامَ
في امرأتي
ببعض حريقْ
أحبك /
أستريحُ الآن
من حزني
فلا أبكي
سأخلدُ

ساعةً للحُبِّ
فوق سرير نهديكِ
أقشرُ شهوتي
للموتِ ..
أخرجُ فيكِ
من شكي
وأعلنُ
دعوتي جهرا ..
ومعجزتي بعينيكِ
حصاني
يشتهي الصحراءَ ..
مشغولا ببعض الضيْ
كسرتُ
زجاجة العاداتِ
فافترضوا الحماقةَ فيْ
وأعرفُ
أن بعض النار

لم تحرقْ
ثيابَ نبيْ
فجئتُ
أهزُّ جذعَ النار
في شفتيكِ ..
أرجعُ حيْ
أمامكِ
فرصةٌ كبرى
لكيْ لا تدخلي التابوتْ
دعي شفتيكِ
في شفتيَّ
تكتملا بسرَّ التوتْ
لأعرفَ
ماروا ه الشمع
عن صوفيةِ الكبريتْ
أمامكِ فرصةٌ كبرى
لكيْ أحييكِ ..

ثمَّ أموتْ
أمامكِ
قُبلةٌ أخرى
لكيْ تنمو قصائدُنا
أمامكِ
أستفزُّ الوقتَ ..
ثمَّ يضمُّنا غدُنا
وننسى غربةَ الجسدين
في جسدٍ يُوَحِّدُنا
نعيشُ بقُبلةٍ كبرى /
ونوقدها /
فتوقدُنا
يظلُّ الوقتُ
محدودا
بحجم عقاربِ الساعاتْ
فلا تتخيليني الصبرَ ..
أيوبُ الهوى قد ماتْ

تركتُ عباءةَ القديس
تبكي في شِتاءِ الذاتْ
وقررتُ الدخولَ إليكِ
مُهرا رائعَ النزواتْ
لقد أقرأتـكِ التاريخَ ..
لا تنسيْ قراءاتي
كآخر سورةِ الإخلاصِ
تعرفني حبيباتي
ونسوةُ يوسف الصديق
عطرٌ في مخداتي
فهل تأتينَ قافيةً
تقدُّ قميصَ أبياتي ؟

القائلة

قالتْ عراقٌ ..
قلتُ هلْ ؟
قالتْ لعلَّ
فقلتُ كيفْ ؟
قالتْ عيونك
قلتُ في عينيك خوفٌ
ضمَّ خوفْ
عيناك يا عربية الإيقاع
في حَجَريْهما
أدركتُ أن قصائدي أحْـلى
إذا كُتبتْ بسيفْ

المقهى

تشربُ القهوة ؟
جرِّبها
سيرضيكَ المذاقْ
سترى
في لونها الغامقِ جدا
وجهَ عبْـلةْ
دخن الشيشةَ
و انسَ الهمَّ
فالهمُّ احتراقْ
نحنُ بالدخَّان نبني

– حين نبني –
مجدَ دولةْ
زيُّكَ المعتادُ
لا يعتادهُ
هذا الزُّقاقْ
فانزع العِمَّةَ
والجلبابِ
و البسْ
أيَّ بدلةْ
أيها القادمُ
منْ حدُّوتةٍ
و الدَّربُ شاقْ
لا تقلْ
(هلا سألتِ الخيلَ)
باعَ الشيخُ خيلهْ

لنْ ترى نوقا
ولا النعمانُ
لن تلقى العراقْ
نحنُ
في التاريخ
يا مولايَ
جئنا يومَ عُطلةْ

الصغيرة

معذورةٌ..
تلك الصغيرةُ
ما رأتْ ..
الشوقَ خلفى
والحنينَ أمامى ..
هلْ أدركتْ تلك الصغيرة
أننى رجُلٌ
أرَبِّي الصبحَ فى أيامي ..
وإذا أقولُ الشـِّعرَ..
تستمعُ الدُّنى
وتخرُّ ساجدةً
لوجهِ كلامي

العربي

لغتي سماءٌ ..
أمطرتْ
في كلِّ حيْ
من كلِّ حرفٍ
أرسلتْ
فيهم نبيْ
ورقي
بياضُ الروح ..
إنَّ سطوره
أيامُ عمري
حين تسقط من يديْ

أنا
أوَّل الشعراءِ ..
يكفي مَـرَّة
لو قلتِ عبدالله
قالوا الشوربجيْ
لغتي
رأوْا جبريلَ
ألقاها بحجْري
صرتُ أشعارا
رواها الترمذيْ
أنا لا أموتُ
فإنَّ عُـمْـرا
واحدا
يكفي ..
لأبقى خالدا
في كلِّ شئْ
لي سدرة الكلمات /

لي شالٌ
على كتفِ السماء ..
وبردة
تحلو عليْ
لي
تفتحُ الأنثى
هوى أبوابها
راودْنَ قافيتى /
وقبـَّلنَ الـرَّويْ
لي
جملة تكفي
لأصبحَ نخلة
لو هـزَّها التاريخُ
فالرطبُ الجنيْ
في ليلِ « أحمد «
لي « حبيبٌ « عشته
شوقا ..

فدثرنى قميصُ البحتريْ
ألمي
بلادٌ غيرتْ عنوانها
قلمي
صلاة الحالمين
بأيِّ أيْ
لغتي دموعُ النيل ..
إنَّ صلاته
بطلتْ ..
على سجادة القهر العتيْ
« السو» ء « دان»
لو قسمتم بُـكرة
نيلي ..
فلا السودانُ
يبقى للعشيْ
لغتي
رغيفُ القدس

قد سرقته
من بيتي
- صباحَ العيد -
ميليشيا حُـيـيْ
لغتي
صلاحُ الدين
يفتحُ وحده
عشرين بيتا
للترابِ المقدسيْ
لغتي عراقيٌّ
صحا من نومهِ
يوما ..
فلم يلقَ الحُسينَ
ولا عليْ
لغتي « عزيزةُ «
حبُّ « يونسَ « دينها
لغتي « جميلةُ «

تحملُ الدنيا إليْ
لغتي
إذا للفجر
أذَّنَ طارقٌ
صلى الرشيدُ
بنا الجماعة
فى دُبيْ
لغتي
كتابات ابن رشدٍ
ضمَّها قلبي ..
وتفسيرُ الإمام القرطبيْ
لغتي ..
وبلقيسٌ تحنُّ لقهوةٍ
سبأ تحوِّجها
بحُـبٍّ حضرميْ
لغتي

إذا جاءَ التتارُ ..
فعينها جالوت ..
حيٍّ على الجهاد
وألف حيْ
لغتى دمي
فوقَ الصَّـليبِ أريقه
كيْ أفتدي وطنًا يجوعُ /
وكيْ /
وكيْ
لغتي إذا سألوك
قولي دائما
عربية بقيتْ
لأبقى فيكِ حيْ

العاصية

وجعي كسكَّرها ..
و سكّرها لهُ
أنا مثلها ..
لكنها هي مثلهُ
طوَّفتُ سبعا
حول قبلتها ..
أنا
وتطوفُ كالملكاتِ ..
لكنْ حولهُ
أنا جئتها موسى
و في ناري هدى
فمضتْ إلى فرعون
توقظ ليلهُ

الرجلان

هوَ حُلم عمري ..
كلُّ عمري ..
أنتَ آخرُ ساعةٍ في الليلِ
حينَ أراهُ
يحملني لأبعد نقطةٍ في الحُبِّ
يتركني ..
فتأخذني لصهدكَ ..
أشتهى وطنا
بحَجم سمائهِ الزرقاء
تعرف
أنتَ أروعُ ..

وهْو يعرقُ روعةً ..
تشتاقنى ..
أشتاقهُ
يشتاقُ ..
هل يشتاقُ فعلا ؟
لستُ أعرفُ ..
أشتهيه لساعةٍ ..
لدقيقةٍ ..
سأذوبُ
حتى قبل أن يأتي
وأنتَ
أحبُّ فيكَ
ذكورة المصريِّ ..
طيبتكَ ..
ابتسامتكَ الذكية ..
قِلَّة الأدبِ الشهية ..
فيكَ ..

لكني
وسامحنى
أراه هو البداية
والحكاية ..
والذي أبكي عليه ..
هذا نهارٌ
رائعُ الألوان
لكنْ ليسَ لكَْ
دعني أحاولُ مرَّة
أن يحتويني
أن يراني
مثلما أحببتُ
مُهرته الوحيدة
والأكيدة ..
والجديدة كل ثانيةٍ ..
سأحمله بأجنحتي
إلي الدنيا

وأنتَ ..
وأنتَ تنظرُ لي ..
وتدعو لي ..
وتنتظرُ الصلاةَ
أمامَ عيني
في خشوع
كيْ أرقَّ ..
ولا أرقُّ
هو الذي أعطيتهُ
حقَّ اللجوءِ لقُبلتي ..
نهدايَ
يشتاقان فيهِ الصحوةَ الكبرى
أمارسُ لعبةَ الأنثى ..
أقدُّ قميصَ صبري
مرَّتين ..
وهيتَ ..

يتقنُ دورَه
في لعبةِ الشطرنج ..
حين أحاصرُ القطعَ المثيرة فيه
لا يهتزَّ ..
يعرفُ
أن يعيدَ الروح
في جسدِ المَلِكْ
هوَ كلُّ كلِّ الناس ..
أعرفُ
أنني أقسو عليكَ ..
وأنتَ
تعرفُ
أن تفسِّر قسوتي حُـبًّا ..
وتخفي دمعة في القلبِ ..
تهديني بنفسجةً ..
لسوفَ

لسوفَ أعطيكَ انكساراتٍ

فترضى ..

لستُ أدري ..

ألفُ مُرهقةٌ

وخائفةٌ

ودوما أرتبكْ

هوَ صادقٌ

في صمتهِ

وأنا

بصرخةِ مَنْ تريدُ

أقولُ ..

يسمعُ جيدا

ويزيدُ صمتا

غير أنكَ

بين صرخةِ مَنْ تُحبُّ

وصمتهِ ..

تختارُ جنَّـتك الجميلةَ ..
ترتدي الوجعَ النبيلَ ..
وترسلُ القبلاتِ
في جسدي ملائكة
لتهديني الصراط المستقيمَ
إليك ..
لكني أصرُّ
على السقوطِ بناره
وأريدُ جنتكَ الشهية ..
هلْ أنا مجنونةٌ ؟
لو كنتما رجلا وحيدا
كنت أصبحُ وقتها
ستَّ النساءْ
يا أيُّها الرجلان
رفقا بالجميلة
آآآآآه

الطفلة

لكِ أن تحبيني
بأيِّ طريقةٍ
إلا بمنطق لعبة الأطفالِ ..
قد تَكسَريني
إن قسوتِ
حبيبتي ..
أو أهملتْ شفتاكِ
ردَّ سؤالى ..
أنا عائدٌ من ألفِ جرحٍ
فاحذري ..
أن تصبحي جرحا
يفوقُ خيالي

الرمادي

عاتبتُ جلبابي
فغادرَ غُرفتي
والموتُ متسعٌ
لأشربَ قهوتي
قلبي صفا التاريخ ..
أسعى ؟
إنهم
قهرا
أضاعوا مِنْ طريقي
مَـروتي

أحبوعلى أطراف أحلامي
أفتشُ في جيوبِ الجُبِّ عن /
عن أخوتي
والبابُ سحريُّ العيون ..
نظرتُ ..
والشُّبـاكُ مشنـوقٌ /
أجمِّـدُ خطـوتي
وجعي
يطلُّ الخوفُ منه
على فضاءاتٍ
من الفوضى ..
فأخرسُ شهوتي
لا تمطـرُ الشرفاتُ
في الصحراء موسيـقى ..
ولا ليلٌ يهيىء غـنـوتي

والشمسُ
لا تتنـاولُ الإفطـارَ
في بيتي ..
ولم تـرقد ببشـرة نسـوتي
وفمي المغلَّقُ
لم يقـلْ للآن هيـت ..
وثـمَّ أبوابٌ
تخبِّيء حُـلوتي
فأسرِّبُ الأحزان عمـدا
في شـوارعيَ القديمـة ..
ثم أدخـلُ خلوتـي
أبـديتي
تـزداد مـوتا ..
والمـدى ثقـب
بإبرة من يفصِّـلُ غفـوتي

أنا أول الدنيا ..
ولكن عينها
لم ترتكبْ كُحْـلي
لتغفـرَ كبوتي
عرباتهم مرتْ
وخيلي أقفرتْ ..
ونسيتُ سيفي
في شوارع غزوتي
ما ليسَ لي لي ..
والجميلة وردها
ماعـادَ مشغولا
بقُبلة عُرْوَتي
أمشي ..
كما تمشي
عقاربُ ساعتي ..

والريحُ تهزمني
وتخدشُ دعوتي
أسلمتهـم أمري
وقـلتُ مراهنا :
خياطهم سيخيط
ثوبَ نبوَّتي
شكلي
رماديٌّ ..
حذائي ضيقٌ ..
وقنعتُ
في الركن البليدِ بنشوتي
تختارني الأحداثُ
لا أختارها ..
وبنشرة الأخبار
تطفو رغوتي

« إني
وإن كنت الأخيرَ
زمانه «
ضيَّعتُ مجدَ الأولين
بقســوتي
أرهقــتُ أيوبي
بصبر قصائدي ..
أرهقــتُ يعقوبي
بدمع بنوَّتي
والآن في سجني
بسبع سنابل
أرشو الحياة ..
فهــل ستقبــلُ رشــوتي

الموعد

غدا ستعرفُ
أن الحبَّ موعدنا
يا ركعةً راودتني
كي أؤديها
على سريري
ينامُ البردُ ليلته
ويسهرُ النومُ في عينى
ويبكيها
أنا صلاةٌ
فلا تتلو تشهدَها
كبِّرْ
وسبِّحْ
ورتِّلْ سورتي فيها

السندريلا

هي مَنْ هي
امرأة ستشبهني كثيرا
حينَ أحضنها
بصبر الطيِّبينَ
وسوفَ أشبهها كثيرا
حينَ تمشي فى جواري
كالقصيدةِ
كالحنين
وسوف نُشبهُ
أبجديةَ عشْقنا

شفةٌ على شفةٍ
فنمطرُ ياسمين
أحبها
أنفاسُها التقطتْ لروحي صورةً
هي مَنْ هي
امرأة أملْ
في ثوبها الفضفاضُ
أشبُكُ حزنيَ الفضفاضَ
أنساني هناكَ
ولا أعودُ
تمسُّني
كالصفحة البيضاء
أرسمُ فرحةً في قلبها
وكما أريدُ /
كما تريدُ

نسرفلُ الوجعَ القديمَ
السندريللا
والأميرُ
بها اكتملْ
هي من هي
امرأة
وبي رجُلٌ
تفرَّد وحده بالبحْر
يعرفُ
أن تلك النار
ما حفظتْ وعودَ الصبر
أنَّ النارَ في جسدين
تعرفُ أن تقولَ الشِّعرَ
سيدةٌ
هي الدفءُ المتاحُ

لذلك الوهجُ الرَّجلْ
هي من هي
امرأة
إذا ما أشعلتني مَرَّةً
سنرى المسافةَ
بين صهدينا
كأوَّل قُبلةٍ
مرَّتْ على شفتين
ترتعشان
في صبرٍ جميلٍ
يفتحُ سوستة الأشواق لي
مفتاحُ صول
الآن موسيقى
وبي سفـرٌ
لسيدة البياضِ
فهلْ أصلْ؟

الخريطة

ستظلُّ خارطتي
بغير عواصمٍ
تسَّاقط الأشياء
من أشيائي
وأعودُ من حزني
لحزني دائما
والحب يشعلُ شهوتى
لبكائي
و يظلُّ قلبك يستفزُّ رجولتي
أتراه يحفظ سورة الشعراءِ ؟

الدراويش

ويحدثُ
أن نظما
فنهجرُ زمزما
برقصةِ سالومي
نعَمِّـدُ مريما
نفصِّلُ
في السَّبع العجافِ
قميصَنا
ونأكلُ تفاحَ الخروج
لنأثما

ويحدثُ
أن أختارَ
آخرَ موضةٍ
من الحزن
حتى أرتديكِ مُهندما
نمَرِّرُ
في سَمِّ الخِيَاطِ
جِمالنا
نوَحِّدُ هند الأرض
في حمزة السَّما
مُسَيْـلمةُ الكذَّابُ
أوَّلُ صادقٍ
و إنكِ
مَن صلى عليهِ
وسلَّما

أحبُّكِ ..
لا أهواكِ نصفَ نبيَّةٍ
و أكرهُ في عينيكِ
ربًّا مُحَرَّما
أَلَمْ تذهبي للماءِ
عاشقةً معي !
فكيفَ تؤدِّينَ الصَّلاةَ تيمُّما ؟
أعيدي أنا لي
أنتِ نصفُ غريبةٍ
و نصفُ مُعَرَّاةٍ
أحبُّكِ إنما ...
أحاول ترتيبي
فأسقطُ من يدي
ألوذ بصومي
أو أضمُّكِ ربما ...

و لا هيتَ تدعوني
ولا بابَ بيننا
و في جنَّةِ المأوى
دخلتُ جهنما
أسيرًا
تهجَّيْتُ الطريق
لبيتنا
على قدم
في خطوتين تلعْثما
سيبطلُ
في العشر الأواخِر صومُنا
إذا ما بقينا
يا حبيبةُ
صُوَّما
أنا مَنْ يرى يعقوبُ

سرَّ قميصهِ
فلا تقرئي سِفْري
بفاتِحَةِ العَمَى
أضأتكِ سبْعا
و انطفأتُ لسبْعَةٍ
و درَّبْتُ ليلي
أن ينامَ لأحلما
بأن (الربيعَ الطَّلق
يأتيكِ ضاحكا
من الحسن
حتى كادَ أن يتكَلما)

الخائنات

الخائناتُ
على رصيفِ مشاعري
يشحذنَ دفئا
لليالي الباردةْ
في غرفتي
نصفُ السرير مُراهقٌ
لكنَّ قمصاني أمامك صامدةْ
الليلُ يذهبُ
والسجائرُ تنتهي
أنا لا أحبُّ
ولن تكوني واحدةْ

المنسيّة

ألوانُ وحْدتها /
ودخَّانُ السجائر /
ضوءُها المخنوقُ /
والسَّاقُ الشمالْ
النار /
تنهيدُ القميص
عيونها في نصف نوم /
ثُمَّ لفظ لا يقالْ
وحذاؤها المقلوبُ /
والورقُ المبعثرُ

علبة الماكياج /
تكرارُ السُّـعالْ
وعلى فم الفنجانِ أحمرُها
يقبِّلُ نكهة البُـنِّ المُحوَّج
باشتعالْ
ماغلَّقتْ أبوابَها
ماجاءَها
تطهو لجوعِ سريرها
ألفَ احتمالْ
الآن
سيرياليةُ المرآة
ترسمُها جيوكندا
بفرشاة تـُخيفْ
هيَ ألفٌ هلْ
لمْ يأتها الجوديُّ

بوْصلةُ الوصول
أصابها صدأ كثيفْ
هيَ ألفُ هلْ
أزرارُ أوَّلها
تراودُ علبة الكبريت
في صبرٍ سخيفْ
هيَ ألفُ هلْ
دولابُها /
قمصانُها تبكي
فقد نظرتْ
إلى طبق نظيفْ
هي ألفٌ هلْ
أنثى مشوَّشةٌ
على شمَّاعة الأيام
ينشرُها الخريفْ

هو لا يرى هيَ
إذ هما في الغار
والكفَّارُ
يحتكرون توريدَ الحياةْ
والوقت خيـَّاط
يمرُّ بثقب إبرتهِ
تجاعيدٌ
وحفنة ذكرياتْ
ألبومها
صورٌ
تمرُّ أمامها
متداخلات /
مُرهـَقات /ً
مُرهِقاتْ ً
صورُ الطفولةِ /

والمراهقة البعيدة
والصديقُ /
وكيفَ تكرهها البناتْ
ورسائلُ العشُاق /
أوتوجرافها /
بعضُ الهدايا
سنبلاتٌ يابساتْ
هيَ دائما
في دُرجِ مكتبها
تخبيءُ عشْرة من عمرها
سقطتْ غلطْ
هيَ حاولتْ ألا تكونَ كمثلها
وضعتْ جميعَ حروفها
فوقَ النُّقطْ
هيَ تشتهي هو

ياؤها رسمتْ خرائطها
إلى ألفٍ ..
إلى ألفٍ فقطْ
للآنَ لا يأتي
فقامتْ كيْ تنام
« الآن حصحص »
لا ترى للبحر شطْ
لفـَّتْ ترنـُّحَها
وشدَّتْ
طرْفَ بطانيَّة الهمِّ
الذي فيها اختلطْ

الرحيل

وصلَ القطارُ
إلى محطتهِ
إذنْ
فى رحمةِ الحزن الجميلِ
دعيني
لي ألفُ عينٍ للبكاءِ
فحاذري
أن تُغرقي ليلاكِ
في مجنوني
إن النساءَ على الفؤادِ تعوَّدتْ
وتعوَّد القلبُ النساءَ
فخوني

التمثال

عُـدْ
لم تعدْ
يتلخصُ الحزنُ المُضيءُ
بجملةٍ
عُـدْ ..
لم تعدْ
أنا حلمُ عمركَ
عمرُ حلمكَ
غير أنكَ لم تعدْ
أنا كنتُ قرآنا

فكيفَ تركتَ قلبكَ
في حبال
من مسدْ
ستقولُ عنى خنتُ
كنتُ
رسمتُ آخرَ لوحةٍ
بيني وبينكَ
لم أخنْ
لكنني أبصرتُ أني فيكَ أهبط
أ
هـ
ب
ط
العشاقُ يا رجلا ..
كغيركَ

لا وقارَ
ولا اتزانَ
ولا الدخولَ لصومعةْ
أنا لم أخنكَ
وإنما
أحببتُ أنثايَ معهْ
ويحبني
وأنا أحاولُ
رائعٌ هذا الولدْ
متمردٌ ..
كالأسئلةْ
ويقولني كالبسملةْ
يتوضأ المجنونُ
حين يجيء يخطفُ قُبلةً
وإذا سمحتُ له ..

سجدْ
هذا الشقيُّ يجيدُ دغدغتي
المسافةُ بيننا
ليست تزيدُ
عن المسافة بين قبلتنا
وصهد شفاهنا
نتبادلُ الأدوارَ
أكتبه
ويرسمني
فنعرفُ أننا ...
لو أننا ...
ما عدتُ أعرفُ
كيف حين يجيءُ
أقرأ فيه ذاكرة الجسدْ ؟
هو ألفُ أشهى منكَ

أبهى منكَ
إنى لم أخنكَ
ولم أحَـرِّمْ
نكهةَ الولدِ المضيءِ
ألستُ أنثى ؟
أنتَ لم تفهم
سوى العذراء فيَّ
علىَّ ألقيتَ الثلوجَ
بحرفةِ الرجل الأنيقِ
أهنتَ وديانى /
هضابى /
لهفةَ الزيتون فى نهدىَّ
وهو أذابَ ثلجكَ
هل أظل
أكرِّر الموتَ المقدسَ

فى انتظاركَ ؟
لَم أخنكَ
وإنما آنستُ نارا
غير نارك
فَالقرارُ قرارك
اللغة التي انطفأتْ قرارَكَ
سيدي :
أنثاكَ قد أرهـقتَها
والآنَ حين أرحْـتُها
تبكي عَـليْ ؟
أنا لم أخنك
ولن أخونَ
براءة الولد الشقيْ
الشمعة انطفأتْ
ولا كبريت عندكَ

لم تحاولْ
أن تضيء أصابعكْ
ما أروعكْ
لكنْ كتمثال
يراه الناسُ
ينبهرونَ
يقتربونَ
يقتربونَ
ي
ق
ت
ر
ب
و
ن

ما هذا الملَكْ

حتى إذا لمسته أيديهم

بكـوْا

حتى الضحكْ

هذا خرافيٌّ

ولكنْ لا حياة

ولا

ولا

يا أيها التمثالُ

عصر عبادة الأصنام راحَ

ولستُ مشركةً

بمجنوني أحدْ

كانتْ حكايتنا معا

عُــدْ

لم تَعُـدْ

البائي

عفوًا
فأحزانى مُراهقةٌ
لذا
فى ضوءِ عينكِ
بستريحُ بكايَ ..
ياسيدات السِّحْر
إني شاعِرٌ ..
آمنتُ فيكِ
وقد كفرتِ هوايَ ..
أنا ألفُ موسى
ألفُ موسى فاحذرى ..
هذي يدي بيضاءُ
تلكَ عصايَ

الموت

يفتحُ الموتُ دُكانهُ
في الصَّباح
المدينةُ حُبْلى
بطفل السَّوادْ
و الذينَ يمرُّون
فوقّ الرَّصيف
لُهُمْ زمنٌ
ما استراحَ الفؤادْ
فقراءٌ
سوى من دعاءٍ فقير

تعوَّده الله
ربُّ العِبادْ
لمْ يعُدْ
صوتُ فيروز يكفي
ليمنحني الخبزَ
قد سكتتْ شهرزادْ
كانَ وجهي
يحاولُ
أن يستبينَ ملامحهُ
منذُ غابتْ سعادْ
نحنُ
لسنا كما نحنُ
ملء الوجوهِ رمادٌ
و ملء القلوبِ رمادْ
في الطريق

إلى الماءِ
أمي أصيبتْ
كثيرا
فمن داسَ
فوقَ الزِّنادْ
المُسِنُّونَ ..
يمكنُ أن يصبحوا
حطبَ النار
في كلِّ وادْ
ثمَّ
يغتصبُ المُشعِرون
نساءَ الصُّلعِ
على فُرُشٍ
من قتادْ
يفتحُ الموتُ دُكانهُ

قريتي
بينَ خوفٍ يزيدُ
وحزن يُزادْ
ماتَ مَنْ ماتَ
والموتُ ...
هلْ يغفرُ اللهُ للموتِ
يومَ المعادْ !

الضائعة

لا أنت فاتحتي ..
و لستِ تشهُّدي
أبدا ..
و لستِ مضيئةً
كي تُعبدي
ضلت خطاكِ
على صراط مشاعري
فسقطتِ ..
ويلُ للتي لا تهتدي
أنا صانعُ الأنثى ..
فأيُّ جميلة
لم تكتملْ
إلا بما وهبتْ يدي

أنا

أنا
لا يراهُ الناسُ
إلا أنني كالغيْبِ
إنْ لمْ يؤمنوا بي
يكفروا
شِعْري
هو الفردوسُ
في جناتهم
وعلى صحاريهم
يمرُّ

فأمطروا

بي ..

لو رأوا ..

مالا رأتْ عينٌ

أنا بي كالنبوة

غير أني أسْحِرُ

آمنتُ باللغةِ الحرام

فجئتها أحبو

فجاءتني

تهرولُ ..

تثمرُ

أنا شاعرٌ

حتى السَّماء

فكلما

آنستُ شعرا زارني

أتطهرُ
شِعري هلالُ العيدِ
بعد صيامهم
فأنا
إلى الغاوين جئتُ
ليفطروا
اقرأ ..
كتبتُ
فكنتُ أوَّلُ كاتبٍ
الروحُ أقلامي
وقلبي الدَّفترُ
اقرأ ..
كتبتُ
فكنتُ أوَّلُ كاتبٍ
يهبُ الحياةَ

إلى الحياةِ
فتُنشرُ
يحكون عن ولدٍ بمصرَ
إذا تلا شعرا
فكلُّ العالمينَ تمصَّروا
دانتْ لهُ الحسنى
فأهدى حسنه للناس
حتى راودوه ليشعُروا
لما حكمتُ / عدلتُ
بينَ عرائسي
إن لمْ أكنْ عُمَرا
فقد أتعمرُ
لا أحملُ المعروفَ بينَ حقائبي
سفري خرافيٌّ
وزادي المنكرُ

لي ألفُ خنساءٍ
وتحتَ نوافذي
أمراؤهمْ عرفوا حساني
كبَّروا
لا تستقيمُ
على الصِّراطِ قصيدةٌ
إلا إذا عنها رضيتُ فتعبرُ
ما أروعَ الشيطان
إذ علمته شعري
فأصبحَ دمعهُ يستغفرُ

الغريب

مُذنبا جئتُ
أرتدي سيئاتي
و فروضي
وسُنتي
دمعاتي
أشبكُ الحزنَ
في قميص
وأمضي في فراغ
تقودني ظلماتي
و غريبا ..
حقائبي مُرْهَقاتٌ
و تجاعيدي
ترجمات لذاتي

الأخبار

١

أرجوكَ
ظهري متعَبٌ
رفقا بظهري
أنت يا مَن يمتطيني
طولَ عُمري
أيها المحتلني جيلا فجيلْ
يا أيها الخيالُ
رفقا بالخيولْ

٢

رأسي
على جسدي ثقيلْ
يا أيها السيافُ هيَّا
رأسي
على جسدي ثقيلْ
اقطعه
كي أرتدَّ حيًّا

٣

كأسُ انحنائي للملكْ
أدمنتهُ
حتى أفقتْ
هلك الهلاكُ
وما هلكْ

فشربتهُ
حتى ظمئتْ

٤

عندي عيونٌ
مثل كل الناسِ
فيها نهرُ طيبةْ
عندي لسانٌ
لا يقول الشعرَ
إلا عشق طيبةْ
و أرى دمي
يجري خلالَ المقصلةْ
شوقا إليكِ
ماسحا من جبهةِ التاريخِ
تلك المهزلةْ

٥

سيَّان عندي
إن أمتْ
أو أن أعيشَ بلا بلدْ
ما ضرَّ
هندا أنجزتْ
أو أن هندا
لم تعدْ

٦

أنا مرهقٌ
من سوطِ عُمدتنا
ومن كفِّ الخفيرْ
ركبوا ظهورَ الناس
لما قرَّروا

تخفيفَ أعباءِ الحميرْ
إلا حمارا
يحملُ الأوطانَ طول العُمرِ
لكنْ ما زهقْ
و سألتهُ ماذا حملتَ
وحين جاوبني نهقْ

٧

لي زوجةٌ
و لديَّ أطفالٌ صِغارْ
يتطلعون إلى النَّهارْ
و الصُّبحُ في وطني
يحاكمهُ القضاءْ
فالشمسُ لم تدفعْ
لحدِّ الآنَ
وصْلَ الكهرباءْ

٨

قال
قلْ
قلتُ أحلمُ
أني نبيٌّ
فقهقهَ كالبلهاءْ
قلتُ ماذا أصابكَ
قال المدينةُ منذ استبيحتْ
وضاجعها حاكموها
ما ولدتْ أنبياءْ

٩

في شهرها الخمسين
بعد الألفِ
لكن لا تلدْ

تبكي
أريدُ لك البلدْ
أبكي
أريدُ له البلدْ

١٠

فيه الصابيحُ المضيئة تنطفي
وطنٌ بشكل الغولِ
والعنقاءِ
والخلِّ الوفي

١١

لا تخلعي كلَّ الثيابِ
لكي تكوني عاهرةْ
لا تخلعي كلَّ الثيابْ

يكفيكِ عُهرا
أن تكوني قاهرةْ

١٢

روى والدي
عن أبيهِ
عن البسطاءْ
صلاتك في اليوم ستٌّ
تكن مؤمنا
فبعد العشاءْ
توضأ
و صلِّ صلاةَ المَـلكْ
تنمْ آمنا

١٣

البهائمُ
رائعةٌ
في الكياسةْ
علمتني بأن النهيقَ
وأن النعيرَ
وأن الخوارَ
وأن الفحيحَ
سياسةْ

١٤

أرتدي في الصباح
الكوافيلَ
قهرا
على الرغم

من أنَّ شكلي رجلْ
غير أني
إذا استوقفتني المباحثُ
قهرا
أحسُّ البللْ

١٥

أهواكِ
وأكثرْ
لكنْ بي جوعٌ يقتلني
لكنْ بي ظمأ يصلبني
قالَ ولاة الأمر
جبانْ
كيف ظمأتَ
و إنا أعطيناك الكوثرْ ؟

١٦

مات الملكْ
ورأيتُ أربعة أمامَ القبر
حاخام اليهودْ
دف الملكْ
وحذاءهُ
والأمريكانْ

١٧

مراهِقةٌ
ومُرهِقةٌ
دعي شفتي بلا قبلاتْ
و إن سألوكِ عن صوتي
فقومي

واعلني موتي
وقولي كان صدِّيقا
نبيًّا
إنما قد ماتْ

١٨

شربتُ شفاهها شايا
ببعض حليبْ
فلم أشبعْ
غسلتُ بجسمها قلقي
وأوجاعي
فلم أقنعْ
وحين رضعتُ نهديْها
شربتُ الموتَ في السرسوبْ

١٩

صُبِّي خمورَكِ
واملئي كأسي
إني أحاصرُ مرغما نفسي
أشعلتُ كلَّ سجائري وجعا
فتعلمي وجعي
ولا تنسي
سكران
أرقصُ دونما نغمٍ
فإذا أفقتُ
فحطمي رأسي

٢٠

لا تسأليني كثيرا
عن هويتنا

لا ترهقيني
وارحمي تعبي
لما نطقتُ استأنسوا لغتي
و غضبتُ
لكنْ صادروا غضبي

٢١

قالتْ تراكَ نسيتني
فأجبتها لا
واهدئي
لكنَّ بي وجعا له شكلُ الخريطة
أينما شئتِ اقرئي
قالت فقبِّلني إذن
فأجبتها
أحتاجُ عمرا كي أعيدَ طفولتي

شفتايَ جفتْ عندما وقفَ العساكرُ بينها
لينظموا سيرَ القصيدةْ..
نامت بدمعتها وحيدةْ

٢٢

إني أخافُ حبيبتي
ويدايَ ما عادت تجيدُ اللمسَ
ما عادتْ تجيدُ الهمسَ
هم قصُّوا جنونَ أصابعي
قالوا بأني شاعرٌ متمردٌ
لما أجبتُ عساكرَ الحجَّاج
حين سئلتُ أين بطاقتي
ووضعت في يدهمْ جميعَ مواجعي

٢٣

قالت تكلمْ
قلتُ لا تتكلمي
لا فرقَ بين الصمتِ والكلماتْ
قبلاتنا الحمراءُ تسألُ ثغرنا
أن نطفيءَ الأشواقَ
في لحظاتْ
قالت بسخريةٍ
فحاولْ
ها أنا
أن توقظَ الأوطانَ بالقبلاتْ

٢٤

الشيخُ في الكُتـَّاب
كان يقولُ لي
باءٌ / ولامٌ / ثم دالٌ / أي بلدْ
وإذا نسيتُ الشيخُ كان يمدُّني
ويقولُ يا ابن الكلبِ هل تنسي البلدْ
ومدرسُ التاريخ كان يقولُ لي
متْ في سبيل الأرض كي تحيا البلدْ
سبَّحتها فوقَ الأصابع دائما
أنا ما نسيتُ
فكيفَ ينساني البلدْ !

المُستَلي

يضبط القومُ ساعتي
كلَّ يوم
فأسَـلي حياتهمْ
بمَماتي
كيف ضاعتْ ملابسُ العيدِ مني
أين عمري
أعيشُ في ذكرياتي
بعتُ نفسي
إلى الذين استباحوا
ألفَ الوصْـلِ
في سرير اللواتي

المرتى

لم أكتشفْ مالِكا
فيهم
ولا أنسا
ولا أذانا
يقيمُ العصرَ
أو جَرَسا
وجدتُ أبرهةً
في صحن كعبتهمْ
يهدهدُ « اللاتَ »
حتى خلتهُ نعَسا
درَّبتُ

خِفة أقدامي
لأعبرَهمْ
قومٌ
مشى ربُّهمْ
في حَـيِّهمْ
عَـطسا
نامَ النبيُّ
بعيدا
عن منازلهم
لم ألقَ جبريلهم
روحا
ولا قدسا
ليلايَ حُبلى بطفلٍ
ليس يشبهني
فهل أثبِّتُ
في إيشاربها بنسا

أتلو ..

« إذا جاء نصر الله »

يرهقني

شيخٌ

يرتلُ في غلمانهِ

« عبسا »

مُبقعٌ

بمسيحي

ثوبُ مريمهمْ

إذ

أبطلتْ صومَها

ثم ادَّعتْ خرسا

كان الجواري

– جواري هند –

تعصرني

خمرا

وحمزة
يا وحشيَّها التعسا
توزع الريح وجهي
في قبائلهم
و يهمس الخضرُ
في رأسي
بما همسا
صبرا
ولمْ أستطعْ صبرا
أدخنه
نرجيلتي
لم أجدْ
في صدرها نفسا
بعت التعاويذَ يا أمي
فمعذرة
لم تمنح الطفلَ

في مشواره حَرَسا
عجنت من تمرهم ربًّا
ليطعمني
ركبتُ سَرْجا
و لم أخلقْ له فرَسا
الليلُ رائحة الموتى
يُكبِّـلني
أنسى أناياَ
على صلبانه هوسا
ألواحُ موسى
أنا كسَّرْتها معهُ
وعدتُ
لم أتخذْ
من ناره قبسا

الجريحة

قالتْ عراقٌ
فابتسمتُ
بكيتُ خمسًا كالصلاةْ
ومضتْ ..
تجرُّ ظلالها ..
و تعطلت فيها الحياةْ
كان العراقُ أمامَ عيني
غير أني لا أراهْ

العراقي

يليق بصومِ مريمَ
طهرُ ذاتي
فمَنْ سرق التشهُّدَ
من صلاتي
أنا ..
والطيرُ تأكلُ خبزَ رأسي
و لي سِفرُ الخروج
على الطغاةِ
بريءٌ ..
من دمٍ كذبٍ

بثوبي
و من جبٍّ
يضيقُ بأمنياتي
بريءٌ ..
من حكايةِ
شهرزادٍ
و من سبع
تحاصرُ سنبلاتي
ستبتكرين خارطةً لحزني
فأغفر فيكِ
آخرَ سيئاتي
أسير على الرصيفِ
أقول ليلى
و ليلى في المنافي العامريةْ
معي ألفي

و هيت لياءِ ليلى
فقدي لي قميصَ الأبجديةْ
بلالكِ لا يؤذنُ فاستعيري
بلالا ..
لا يكونُ له أمَيَّةْ
يؤذن فيكِ
حي على الفلاح
بصوتٍ يستفزُّ البندقيةْ
أحبكِ ..
إنما سأذوبُ عِشقا
إذا صليتِ فرضَ القادسيةْ
عراقيٌّ الهوى
وحسينُ بيني
و لي في كلِّ شبرٍ كربلائي
عراقيٌّ حقيبته كَليلى

يئنُّ دمُ ابن حنبل
في دمائي
متى يا وردُ ؟
كيف رأياَ موتي؟
و كيف رأيت ليلى
في بكائي
عصا موسى
بلا عينين تسعي
و تلفق مَن أمامي
مَن ورائي
أنا سرُّ الصلاة على نبيٍّ
فضميني لصبرالقلبِ ضمَّةْ
أقلبُ صفحة التاريخ عفوا
فلي بسطوره نسبٌ
و ذمةْ

أهزُّ بجذع نخلتهِ فيبكي
و تنكرني المذاهبُ
و الأئمةْ
و تنكرني قريشُ
فزمليني
فلي قمرٌ أموتُ
لكيْ أتمهْ
أضيئيني ..
ففي عينيكِ أبكي
إذا رتلتُ ..
« كنتم خير أمةْ »

الشاعر

أحتاجُ حزنا
أو أقلَّ قليلا
حتى أعلـِّمَ مريمَ الإنجيلا
أحتاجُ هاجرَ
كيْ أفجِّرَ زمزما
أخرى ..
وأروي ألفَ اسماعيلا
أحتاجُ واحدةً ترتبُ وحْدتي
و ترتلُ اقرأ ..
كي أكونَ رسولا

القصيدة

أنثي ..
إجابةُ ما أتى
من أسئلةْ
يُتلى بها سِوَرا
فتقرأ بسملةْ
لهما
بياضُ الروح
كنتُ أراهما
مسكَ الملائكِ
وهيَ تغسلُ حنظلةْ
في

هاء « هيتَ «
تقدَّستْ أثوابُها
في « راودتهُ «
شهادتان
و حوقلةْ
في
جيم جبريلٍ
تنزَّلَ وحْـيُها
في سبع يوسفهِ
أعدتْ سنبلةْ
أنثى سماءٌ
باكتمال صلاتهِ
في آخر الركعاتِ
تغفرُ أوَّلهْ
فيها
« ألم نشرحْ «

و فيه « اصدعْ بما »
أوحى حنينُكَ
لليالي المقبلةْ
عشقتهُ
رعشتُها
وقد همَّتْ بهِ
و قميصه
عشقَ الثيابَ المهمَلةْ
دخلتْ
لنار الفُرْن
من أبوابهِ
هيَ نصفُ طازجةٍ
و نصفُ مُتبَّلةْ
و هو الذي
عرفوه
من حوَّائهِ

فاختارَ تفاح الخلودِ
ليأكلهْ
وهيَ التي
فنجانها
وجدوا بهِ
خطين من وجعٍ
و خطا من ولهْ
و هو الذي
في جزء عمَّ
تدرَّبتْ آياتهُ
حتى تظلَّ مُفَصَّلةْ
أنثى
بطعم السلسبيل
مزاجها الكافورُ
آيةُ عاشقين
مرتَّلةْ

أنثى
برائحة الندى
آنسْتها
بنعومةِ الدفلى
بطعم سفرجلةْ
لهما القصيدةُ
في صبا أبياتها
لهما ..
و لي
تبقى القصيدة
أرملةْ
مَرَّا مرورَ العطر
لم يتمهَّلا
و بقيتُ أنظرُ
و الحياة مُؤجَّلةْ

المختلف

أحتاجُ أن تحتاجَني أنثى
إذا جاءت سنابلَ
جئتها تأويلا
سأكونُ يوسفَ
لو تكونُ زليخةً
و تعوذ مني
لو تكونُ بتولا
أحتاجني رجلا
على أوراقهِ
يتوضأون لكي يروا جبريلا

على نهج البردة

وحدي على القاع
بينَ البان والعلـَم
لا ريمَ يأتيْ
ولا جيرانَ ذي سَـلـَم
لي دمعة
فجَّرتْ في الخدِّ زمزمها
ووضَّـأ الشِّعرُ في محرابها قـلمي
حـقائبُ الذنب
لـما أرهـقتْ كـتِفي
بكيتُ خمساً

ولم أفطرْ ولم أصُمِ
بعضُ الدموع صلاةٌ
بعضها سِوَرٌ
لـعاشقٍ
عـالـقٍ في الـحوت
مُـلتقـمِ
أحــبُّه
وهــو الأعــلى جـلالــتـه
يحـبُّنـي
وأنـا صِـفرٌ بــلا رقــمِ
الله لـما رأى الصحراءَ في قدمي
فـمهَّدَ الـدربَ
حتى تهتدي قدمي
إذ قال : عبدي أطعني
فاغتسلتُ بها
هـتـفـتُ لبيـكَ

أنت الله ذو الحِـكـَمِ
أهـديتـه الروح
أهـداني مُحـمَّدها
لمستُ قلبي
بسهم المخلـَصين رُمي
أحـيا إذا مِـتُّ مـن شـوق
لـرؤيتـهِ
فى كَـعْبَةِ الحُبِّ
ضَوْءُ الطائفينَ دمي
مـنْ قَـلبِ آدَمَ
حَتى نَبـْضِ والـدِهِ
والطُّهْرُ يَقـطرُ فى أَصْـلٍ
وفى شِـيَم
لم تَشْعُـرالأُمُّ
فى حَمْـلٍ لهُ
ثِقَلا

ولمْ تكنْ
إذ يَجىءُ النُّورُ فى ألمِ
يُحِبُّــه الـحَبُّ
كـمْ تشْـتـاقهُ أمَـمٌ
عاشتْ مَواتاً
ليُحْييها من العَدَمِ
يا نَارُ كِسْرى انطفاءً
نُورُ مَوْلِدِهِ
يَدْعو إلى اللهِ بالحُسْنى
بخيْرِ فمِ
قَـلـبٌ بمكةَ
يحْـبو فى مشاعِرها
يَغْدو نبيًّا
يُعـيدُ الرُّوحَ للأمَـمِ
شكرًا (بحيرى)
وقدْ فسَّرْتَ سُنبلة

قدْ أنبتتْ رحْمَة

من واهب النِّعمِ

صَـبْرًا قُرَيْشُ

إذا تَبْنـونَ كَعْبَتَنا

اللهُ يـأتي لـها

بالصادِقِ الحَـكـم

هذا الأمينُ أتى

ألقوا جَهالتكمْ

ولْترْفَعوهُ جميعًا

أسْودَ الحَرَمِ

ياعَاشِقَ الغارِ

قلبُ الغارِ» آمنة «ٌ

فاقرأْ بربِّكَ

ما عُلـِّمْتَ فى الرَّحِم

مُـدَّثـرً ببياضِ الـرُّوحِ

فى امْرَأةٍ

مُزَّملٌ بالضُّحى
إذْ ضاقَ بالظُّلمِ
الآنَ تـرْسُـمُ للـدنـيا ملامـحَـهـا
اصْدَعْ بما تؤمر
اشْفِ الكونَ من سَقَمِ
إسْراؤكَ الرحْمةُ
المعْراجُ مسْبَحَةٌ
ياصادقَ القوْل
قـُلْ ما شئْتَ من كَلِمِ
فى سِـدْرَة المنْتَهى
حُـبَّان والـتقيا
هل يفهَمُ الكونُ
مافى الحُبِّ من عِظَمِ ؟
صَبْرًا
فأمُّ القـُرى ضاقَتْ أساورُها
لمْ تفهم البِكـْرُ

ما فى القلبِ من كرَم
مَنْ عَـلَّم العنْكبوتَ العِشْقَ
فاقتسَمَتْ
مع الحمامة عشْقَ النورِ ؟!
لا الصَّنَمِ
عُـدْ ياسُراقةُ
قـلْ للقوْمِ : هاجرُكمْ
أضحى بيثـربَ ذا سَيْفٍ وذا عَلَمِ
الحَـرْبُ فَـتْـحٌ
وفَتْـحُ اللهِ مغْـفـرَةٌ
والحُـكمُ شورى
وعَـيْنُ اللهِ لمْ تنَمِ
ها أنـتمُ الطلقـاءُ الـيومَ
عادَ لكمْ
مُحَمَّدً
خيرُ مَنْ يمشي على قَدَمِ

أزْواجُـهُ مِنْ صَلاةٍ لـيس يُبْطلها
إفـكٌ
وأصْحابُهُ كـم نهتـدي بِـهِمِ
ياسُورةَ الحُبِّ
أنتَ الحُبُّ سيدنا
أكـرمْ بـفاتِحَةٍ
أكـرمْ بمُخْـتـتـمِ
قـُلها لكم دينـُكمْ
قلها لَمَنْ جَحَدوا
وأسْـلِموا تَسْـلموا
للحاذِقِ الفَـهِمِ
أوْفى إذا عاهدوا
أوْصى بمَنْ نصروا
موسى وعيسى هما أهـلان للـذِّمم
لاتهدمـوا مَعْبدًا
تبـقى صَوامِعَهمْ

كانتْ وصيَّة مَنْ قدْ جاءَ بالقِيَم

نُورٌ

وحيدٌ

حَبيبُ الله

ذوفَرَج

لوْلاهُ لمْ تُخْلقِ الدنيا

ولمْ تقُمِ

وحامِدٌ

أحْمَدٌ

مَحْمودُ خالقِهِ

الخَلْقُ مِنْ شيمة

والخُلْقُ مِنْ شَمَمٍ

ذو قوَّة

رحمةٌ

إكليلُ أمتهِ

والمصطفى المصطفى

للعُرْبِ والعَجَمِ
مُطهَّرٌ
طاهرٌ
بُشْرى
وذو شَرَفٍ
كأنما الله قدْ سوَّاهُ مِنْ عِصَمِ
يس
طه
رسولُ الله
جامِعُنا
وكاشفُ الكرْبِ
مافي القلبِ مِنْ نِقَمِ
كافٍ
كفيلٌ
صفيُّ الله
ذو رُتَبٍ

يعـلو ويُعْـلي
ولا يَعْـلوهُ مِـنْ نَسَـمِ
مُبَشّـرٌ
مُنـْذِرٌ
داعٍ
ودعـوتهُ
تهدي إلى الرُّشِدِ
إنْ تتبعْه تسْتقِمِ
هَــدِيَّـة الله
مــفـتاحٌ لـجَـنـَّتـهِ
يا صاحِبَ الحَوْضِ
قلبُ العاشقين ظمِي
عُـدْ يا حبيبي إلـيْنا
إنَّ أمَّـتـنا
تمزَّقتْ
وتنالُ السُّمَّ فى الدَّسَمِ

مِنْ كلِّ فَجٍّ عميقٍ
جاءها زمرٌ
صارتْ كيوسُفَ فى سِجْنٍ
وفى تـُهَمِ
إنى أحـبكَ يا طه
ولي لـغة
تـُعتـِّقُ النورَ في نثرٍ
وفى نَغَمِ
حاولتُ قدْرَ الهوى نَسْجًا لبُرْدتِهِ
فيا قصيدةُ صلـِّي
سَلـِّمي
ابْتسمي
بالحبِّ أشْهَدُ
أنَّ اللهَ خالقُنا
وأنَّ أحْمدَ
خيرُ الخَـلْـقِ كلـِّهمِ

رباعيات

(١)

عيون حبيبتي وطن بلا سُور وحراس
وقلب حبيبتي طفل يشخبط أيَّ كرَّاس
ووجه حبيبتي ليلى
أمرُّ عليه مبتهلا أرتل سورة الناس

(٢)

أحبك طفلة سمراء تغسلُ شَعرها في النهرْ
وترسل قُبلةً للشمس تحملها السنابلُ خضرْ
وترشو الليلَ يا ليلى
برؤيا يوسف الصيق .. تحشو جُبَّها بالصبرْ

(٣)

أنا رجلُ خرافيٌّ ففُكي كل أزراركْ
أحبك .. لا أحب الثوب .. لست أخاف من ناركْ
دعيكِ منه يا ليلى
لعلي حين نخلعه .. أفكُّ رموز أسراركْ

(٤)

وأسألُ أوّلَ الأحزان هل سيجيء آخرها ؟
عيوني ما رأت إلا دموعا .. لا توفرها
رأيتِ الدمع يا ليلى
فمن أبكى عيون القلب ؟ مَن للدمع سخَّرها !

(٥)

أنا لصديقتي جدا وأعشقُ غيرها سبعةْ
أنا نحَّات نسوانٍ وأتقن هذه الصنعةْ
وحين سئلت يا ليلى
أجبتُ لأنني رجل وأعلن للهوى البيعةْ

(٦)

تساقط من على شفتِي غناءُ الطفل يا ليلى
فإن مازلتِ عاشقتي أضيئي في دمي ليلا
أعيديني إلى ليلى
لحضن براءة الأحلام ردي ذلك الطفلا

(٧)

أقول لطفلتي مهلا .. فليس لدى أبيك نقودْ
وقد جاءت تسائلني عن الحلوى وثوب العيدْ
تقول البنت يا ليلى
كرهتُ الثوب والحلوى .. كأني طفلة ليهودْ

(٨)

نجوع .. نشد أحزمة تشد الجلد للعظم
وننفخ قدْرنا كذبا ليأخذنا إلى النوم
وحين ننام يا ليلى
نرتل آية الجوعى .. ونفهم حكمة الصوم

(٩)

أنا في الشارع المصريِّ أجمع حكمة الإنسانْ
كلاما يشبع الجوعى .. وحينا يشعل البركانْ
وحين أقول يا ليلى
تجيء قصائدي حجرا وترجم ذلك الشيطانْ

(١٠)

وأحلم أن أرى شمسا على أيامنا تشرقْ
وكفـًّا مثل سنبلة ترش الحب .. لا تخنقْ
حلمت حلمت يا ليلى
ومن سبأٍ بلا نبأٍ أتاني هدهدٌ أحمقْ

(١١)

أرى في الفيلم سيدة بكت بمرارة وعويل
فرحت .. فرحت من قلبي برافو .. رائع .. وجميلْ
فرحت فرحت يا ليلى
فمازالت عيون الناس تبكي الدمع لو تمثيلْ

(١٢)

أنا بالصبر .. بالموَّال .. أرمي الطـُّعْم للأسماكْ
بمركبةٍ بحجم الحلم ياليلى .. وبعض شِباكْ
أجوب البحر ياليلى
ترى هل يعلم الصياد أن القرش كان هناكْ !

(١٣)

أحب النور لكني كرهت سذاجة الشمعةْ
بكل براءة جاءت تقشر عمرها دمعة
تموت تموت ياليلى
ترى بالموت يا ليلايَ نحصد زهرة الروعةْ ؟

(١٤)

أنا وجع التي وضعَتْ وهزت جذع نخلتها
أنا الرطب التي سقطتْ لأطفأ نار جوعتها
أنا في مصر يا ليلى
وقد صامت عن الكلمات صرتُ مسيح كلـْمتها

(١٥)

أنا إنْ تسألي أمي حليب الثدي للرضَّـعْ
أنا التقوى بمن سجدوا .. أنا تسبيحة الركَّعْ
أنا للأرض يا ليلى
شربتُ ترابها خمرا فلم أسكرْ .. ولم أشبعْ

(١٦)

أنا القُرويُّ يا ليلى وبيتي ليس فيه أثاثْ
ولست أخالف القانون أو أتكشف الأحداثْ
بسيط الحلم يا ليلى
وأحفظ مفردات الطين .. أعشق حكمة المحراثْ

(١٧)

أنا القرويُّ لم أطلب زواجي بابنةِ العُمْدَةْ
ولم أسرق ولا أزني ولم أسجد له سجدةْ
فجاء يقول يا ليلى
علمنا أنك المسئول يا (....) عن فتنة الردةْ

(١٨)

أنا دُكان تاريخ أبيع بأبخس الأثمانْ
فمن ذا يشتري وجعا أسميه أنا أوطان
بلا حب .. بلا ليلى
بلا قلم.. بلا سيف .. بلا روح .. بلا إنسانْ

(١٩)

دمي لا يفرش الأشعار تحت ملاءة الحكامْ
دمي البريُّ لم يركع ولم يخضع لأيِّ نظامْ
دمي مازال ياليلى
بلون النار .. لون الدمع .. لون ملابس الإعدامْ

(٢٠)

أنا مَنْ ينتمي للنار بل للنور والنوَّارْ
وأومنُ أن وجه الله يشرق في دم الثوَّارْ
فإن سألوك يا ليلى
فقولي كان صديقا نبيا .. يكتب الأشعارْ

(٢١)

كتبتكِ في كتاب الحب موَّالا من الغضبِ
قرأتك في كتاب الله آيات عن العربِ
أنا شفتاك يا ليلى
فلا تتسوّلي الأشعار يوما من أبي لهبِ

(٢٢)

تراب الأرض ياليلى له لوني ورائحتي
وحب الأرض يا ليلى تسابيحي ومسبحتي
ولو صليت يا ليلى
جعلت الأرض محرابي وتكبيري وفاتحتي

(٢٣)

هنا لا تسألي السجَّان عن أحزان مَن سجنا
هنا لا نوح في الطوفان .. لا جوديَّ .. لا سفنا
هنا أدركت يا ليلى
هنا أدركت أن الله لا يرضى لنا وطنا

(٢٤)

أقول لسيدي الفرعون .. أعشق موطني مصرا
أصليـها صـلاة الفجـر .. أتلـو لاسـمهـا ذكـرا
أصلي مصر يا ليلى
فيضحـــك مـرة مني .. و يسخـر مـرة أخـرى

(٢٥)

أراهن أن شمس اليوم تشرق في غدٍ كالأمسْ
وأقسم أن حلم اليوم يرضع من حليب اليأسْ
وغزة طفلة ليلى
تؤكد أن شمس الله ماعرفت سماء القدسْ

(٢٦)

يقول بأنه رجُلٌ .. أشكـّكُ في رجولتهِ
فيقسم لي بناقته .. وشاربه .. ولحيتهِ
فأسخر منه يا ليلى
تُرى لو كان ... هل يوما تنازل عن عروبتهِ ؟

(٢٧)

أنا متفـرد في الحـزن لـم أضـحك ولا مـرةْ
طعامي ملحه وجعي وأشرب قهوتي مرةْ
أنا والحزن يا ليلى
نسائل بعضنا بعضا .. أتصبـح أمتي حُـرَّة !

(٢٨)

غريب في بلاد الله ليس لغربتي شاطئْ
أنا العريان والجوعان -يا ليلاي - والظامئْ
ورقـْم هويتي ليلى
وسطر الاسم والعنوان يُكتب فوقه لاجئْ

(٢٩)

أنا وصلاح في لندن .. نبيـع الفـل للـمارةْ
وخالدُ راح واشنطن .. بنى خمسين خمّارةْ
وطارقُ تاه يا ليلى
لقـد ضبطـوه في مدريد يكسر باب سيّارةْ

(٣٠)

بلالٌ لم يعد منا .. تعلـم إنجلـش و فرنـشْ
تراه الآن في التكييف يجلس مغرما بالدِّشْ
فكيف يعود يا ليلى
يؤذن .. وهو طول الليل يشرب لامتلاء الكرشْ

(٣١)

حضرت زفاف أمتنا لبيت عريسها إبليسْ
وحين رقصت يا ليلى علت هرَّاوة البوليسْ
صرخت .. صرخت يا ليلى
لأني لم أرِدْ إلا أرى الشيطان وهو عريسْ

(٣٢)

رآنـي مـرة أبكـــي .. فجاء يقول لي ولدي
كلاما ليس يفهمه .. يمزق داخلي كبدي
يقول الطفل يا ليلى
لماذا أقسـم الرحمـــن يا أبتـاه بالبلـــدِ ؟

(٣٣)

دخلتُ مدينة العشاق .. لم أعرف طريق البيتْ
سألت شوارع الأشواق لم تنطق .. وردَّ الصمتْ
يقول الصمت يا ليلى
ترى هل يعلم المجنون أن العشق يعني الموتْ ؟

(٣٤)

صباح حبيبتي وجهٌ .. ووجهُ حبيبتي شَعْرُ
كتاب حبيبتي عينٌ .. وكحْـل عيونها شِعْرُ
وعشق حبيبتي ليلى
يضيء غيابة الدنيا .. فمنها يطلعُ الفجرُ

(٣٥)

وأسأل كل واحدةٍ عن الأنثى التي أرغـــبْ
لها شفتان في شفتيَّ تقرأ دون أن تتعبْ
لها عيناك يا ليلى
لها قلـب كنهـر النيل يحييـني إذا أشـــربْ

(٣٦)

أنا في الليل سيدها .. أنا أسد .. أنا مغوارْ
أحـب الليل معتـزا .. وأكـره أن يجيء نهـارْ
به أنهارُ يا ليلى
وأدرك أن وحش الليل عند الصبح صار حمارْ

(٣٧)

هي امرأة ككل الناس .. ليست تنتمي للشِّعرْ
كفاها مفردات الطبخ .. طول الجيب .. لون الشَّعرْ
فكيف تريدها ليلى
وأنت الفقر كل اليوم .. والأسبوع .. كل الشهرْ

(٣٨)

كما خانتك خانتني وخانته .. وسوف تخونْ
هي امرأة على أردافها مقهى لمن يزنونْ
وليست بني ليلى
هي النار التي اشتعلت وليس وراءها نيرونْ

(٣٩)

أنا .. وكأنها خلقت لتوجدني .. وأوجدها
أنا .. وكأنها كبرت لتحزنني .. وأسعدها
وتكسر لعبتي ليلى
تُراها عندما كبرت تَراني لست سيدها ؟

(٤٠)

أعيش الليل في قلق وفي خوف وأمنيَّةْ
لعلي ألتقـي في الصـبح بامـرأة خرافيةْ
لها عيناك ياليلى
لها قلب سـماويٌّ .. لها شفتان حريةْ

(٤١)

لساني لم يعد فَرَسي لأني لم أعد «جوكي»
فإن سـألوك يا ليلـى .. فقـولي السـر أرجوكي
فهم قطعوه يا ليلى
لأني قلت لا يوما .. لمـن في الليـل باعوكي

(٤٢)

أبي قد كان عمَّدني بكل بساطة الفلاحْ
دعا بالستر لي حينا وأحيانا بكل نجاحْ
دعا بالصبح يا ليلى
فليل القهر تنين بلا قمر .. بغير صباحْ

(٤٣)

أحبك مثلما قالـوا .. أحبك مثلـما قلت
قصائدَ ليس يكتبها سوى شفتاك في شفتيَ
وكل قصائدي ليلى
فإن صارت قصائدنا بغايا فارجمي صوتي

(٤٤)

تمزق كل مفردة .. فلم تنطق .. ولم تسمعْ
وتنفي الحب تنفي الحب خلف جهاتنا الأربعْ
ولو أدركت يا ليلى
أنا رجل لنون النسـوة الحمـقاء لا يركعْ

(٤٥)

أرى في داخلي رجُلا له اسمي ويشبهني
أضللـه فيرشدني .. و أرشـده يتـوّهني
يريد الحب يا ليلى
تُري هل يعلم المجنون أن الحب يكرهني ؟

(٤٦)

يُعَزيني بيـاضُ الشَّعـر في ليلي الذي قد ماتْ
ويزعجني انسكاب العمر من كوبي بغير حياةْ
ويدهشني أيا ليلى
إذا ما شـُفتُ في المرآة نفس ملامحي بالذاتْ

(٤٧)

تحدث نفسها في الليل عن رجُلٍ لجارتها
رأته مرة خبثـا يشاكـس جـوعٍ رُكبتها
وما منعته يا ليلى
وظلت في انتظارٍ حين يكسر باب غرفتها

(٤٨)

لأني آدمٌ أخطـأت ثم هبطت في الدنيا
نسيت براءتي فيها كأني لم أكن شيًّا
وفوق الأرض يا ليلى
أسير بغير أن أدري تُراني متُّ أم حيًّـا !

(٤٩)

تحاصرني من الظلمات لا تُبقي و لا تذرُ
معطلة خيول الشمس لا تأتي .. و أنتظرُ
لعل الليل يا ليلى
إذا ما اشتد في عمري يزيح سدوله قمرُ

(٥٠)

سيبقى بيننا وطن نعلِّمه .. ولا يعلمْ
بكل لغات عالمنا نكلمه .. ولا يفهمْ
نذرت الصوم يا ليلى
ولا نخل ولا رطب .. أنا عيسى بلا مريمْ